

تقرير

علويّو عكار: عائدون إلى المجلس النيابي

نحلة حمود

للمرة الأولى منذ عام 2005، يرتفع احتمال أن يتمكن الناخبون العلويون في عكار (13 ألفاً و800 ناخب علوي وفق لوائح الشطب) من إيصال مرشح منهم إلى المجلس النيابي. أبناء السهل باتوا اليوم قادرين على منع تكرار سيناريو عامي 2009 و2005، عندما فاز مرشحان اختارهما تيار المستقبل، حازا على التوالي 350 صوتاً و200 صوت من العلويين. بمحاذاة مجرى النهر الكبير

الفاصل بين لبنان وسوريا، تتوزع قرى سهل عكار الثماني عشرة. تبدو الخلافات السياسية تفصيلاً بسيطاً أمام المساحات الزراعية الشاسعة التي تبدأ من بلدة تل عباس، المقسومة بين غربي وشرقي، مروراً ببلدة الحصية والمسعوديّة، حكر الضاهري، تل بيري، تلحميرة، السماقية، ضهر القنبر. جميعها بلدات يقطنها أبناء الطائفة العلوية. أما العبودية والعريضة فيقطنهما علويون مع جيرانهم السنة، الذين يتوزعون على بلدات الشيخ عياش، الشيخ زناد، تلمعيان، تلحيا،

سرار، بلانة الحصية، القليعات. كذلك ينتشر علويو عكار في منطقة الدريب الأوسط، وتحديداً في بلدات: الريحانية، الدغلة، البربارة، عين الزيت. وبلدتي حنيدر وقرحة في الدريب الأعلى. يتقاسم أهالي سهل عكار من سنة وعلويين الفقر والإهمال، وتجاهل المعنيين المزمّن لمشاكلهم الاجتماعية وهمومهم الاقتصادية. ولعل فيضان مجرى النهر الكبير وإغراق المنازل والقرى المحيطة وتحويل السهول إلى مستنقعات كان بالتأكيد سيحوّل إلى مادة دسمة للاستثمار

السياسي قبيل الانتخابات النيابية، إلا أن الخبر من مرور الكرام بالنسبة إلى نواب المنطقة. تبدو المسعوديّة، حكر الضاهري، الحصية وغيرها من البلدات واضحة في خياراتها السياسية، حيث ترتفع صور الرئيس السوري بشار الأسد جنباً إلى جنب مع الأمين العام السابق لـ«الحزب العربي الديمقراطي» علي عيد. المشهد أكثر ألفة في قرى وبلدات السماقية، العبودية، العريضة، حيث تتجاوز صور الرئيس الحريري، مع صور الرئيس بشار الأسد وعلي عيد، في الأحياء التي تضم أبناء المذهبيين. لم تتمثل الطائفة العلوية في عكار

السلمو، وعضو حزب البعث محمد تامر. يتوقع أحد أبرز العاملين في الماكينات الانتخابية في سهل عكار أن يصوت ما بين 9 آلاف إلى 10 آلاف ناخب علوي في الانتخابات المرتقبة، مؤكداً أن «العلويين سيتمكنون للمرة الأولى من اختيار مرشحهم لأن لائحة السلطة ستعجز عن تأمين الأصوات التفضيلية المطلوبة للمرشح العلوي، وبالتالي فإن اللائحة المنافسة (للائحة تيار المستقبل) ستحصل على الأقل على مقعدين، وأول هذه

يتقاسم أهالي سهل عكار من سنة وعلويين الفقر والإهمال



الأوفر حظاً من المرشحين هو من يقنع الناخبين بأنه مع المقاومة وسوريا



المقاعد سيكون المقعد العلوي. يشرح أمين فرع عكار في حزب البعث عبد الحميد صقر «أن القانون الانتخابي الحالي، بالرغم من مساوئه لجهة تكريس الانتخابات على صعيد مذهبي ومناطقى، سيمكّن علويّو عكار من التعبير عن خيارهم السياسي بشكل واضح، وذلك مرتبط بالتحالفات الصحيحة واختيار المرشح الذي يحظى برضى القاعدة الشعبية». في المقابل، يشير أحد فاعليات سهل عكار إلى «أن العلويين مع الخط السياسي الذي ينتمي إليه آل عيد، فمكتب الحزب العربي الديمقراطي مفتوح طوال أيام الأسبوع لمتابعة أدق الأمور وتسهيل أمور المواطنين. تبعاً لذلك، تكمن حظوظ المرشح في قدرته على إقناع الناخبين بأنه مؤيد للمقاومة ولسوريا، عندئذ يمكن أن يحصل على موافقة دمشق ودعمها، وبالتالي إطلاق كلمة السر التي ستكون كفيلاً بتجسير أصوات غالبية العلويين، وبالتالي الفوز بالمقعد النيابي».

لم تمثّل الطائفة العلوية في عكار نيابياً قبل عام 1991، حين تم تعيين عبد الرحمن عبد الرحمن نائباً عن عكار، وأعيد انتخابه لثلاث دورات نيابية. وفي عام 2005، رشّح «تيار المستقبل» مصطفى حسين وفاز بالمقعد العلوي بـ 350 صوتاً علوياً فقط من أصل 7500 شاركوا في الانتخابات، (من بينهم 2000 صوت من العلويين المسجلين على الهويات منذ الثلاثينيات كسنة وشيعة، لكنهم علويون ويؤيد أكثرهم الحزب العربي الديمقراطي الذي صبت لمرشحه شحادة العلي غالبية أصوات أبناء الطائفة). وفي عام 2009 فاز النائب خضر حبيب بالمقعد العلوي عن عكار بترشحه على «لائحة المستقبل» فحصل 200 صوت علوي فقط من أصل 9 آلاف مقترع، بعدما شارك نحو أربعة آلاف علوي يقطنون في سوريا في الانتخابات، فحصل النائب مصطفى حسين (الذي استقال من تيار المستقبل في عام 2007) ما يقارب 98 في المئة من أصوات الطائفة العلوية. التصويت العلوي له طابع سياسي واضح، هو فريق 8 آذار محلياً وسورياً وإقليمياً، بحسب ما يؤكّد أحد مرجعيات سهل عكار لـ«الأخبار»، لافتاً إلى «أن من يريد أن يقنع الناخب العلوي بالاقتراع له لا يمكنه أن ينجبى طروحات سياسية أخرى». السؤال عن هوية المرشحين العلويين يقود إلى ثلاثة أسماء بارزة: النائب السابق مصطفى علي حسين، حسن

مقال

حوار العقل والأهل...

طراد حمادة

أحدث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في خطابه العالي أول من أمس، تغييراً أساسياً في الحوار حول موضوع الانتخابات في بعلبك - الهرمل وغيرها، وذلك على مستوى كل من المنهج والإشكالية والهدف والوظيفة وتحقيق المراد في المنهج: وضع الأمين العام النقاش حول الانتخابات في مدار حوار العقل والأهل والتشاور في الأمر والنظر في المصالح والإصلاح والصلاحيات. وهذا يحوّل النقاش إلى بحث عن المصالح والتصالح حولها بعد تعيينها، ومعرفة طبيعة المرحلة وما يتعلق بشأنها في أمر الانتخابات.

الحوار كان، ولا يزال، مفتوحاً بين حزب الله والناس. تدخل فيه اعتبارات العقل والمنطق والأصول. ومنهجية الحوار تدفع بالنقاش الانتخابي إلى ما فيه عموم الفائدة ولا يعود سفسطائياً يخالف العقل ويجافي المنطق. وعليه، تعالوا نبحت في موقع بعلبك الهرمل في لبنان وما تعنيه الانتخابات الآن وما أثرها على الوضع الوطني العام. فالانتخابات برلمانية لا بلدية. وعليها يتوقف مصير خطط إصلاحية في مسار النظام اللبناني ويتعين موقع القوى اللبنانية في ميزان القوى العام الوطني والإقليمي. وعليه، فإن الأمر أكثر مسؤولية مما اعتدناه من النقاش في أمر الانتخابات في مراحل كانت ذات آثار محلية وطنية عادة. مع ذلك، يؤيد هذا المنهج

حرية الرأي والحوار والمشاركة. في الإشكالية: الإشكالية التي طرحها الخطاب ليست في ما قدم نواب حزب الله في الدورة السابقة - وهو ما كان موقع تقييم من مجلس الشورى في الحزب، وله ما له وعليه ما عليه مثل كل الكتل النيابية الأخرى - بل في السؤال الصحيح، وهو: ما الذي قدمه حزب الله لمنطقة بعلبك الهرمل؟ جواب هذا السؤال يلزمه «حراس كاتبون»، لأن حزب الله قدم لبعلبك الهرمل (وللبنان والعرب والمسلمين) العزة والكرامة والسيادة والحرية والقوة والمنعة والأمن والاستقرار. قدم مرحلة تاريخية مذهلة في العطاء والمكاسب والانتصارات، وما لم يقدمه حزب سياسي في العالم لأمته. وقد

كان لي شرف تمثيل الحزب في الحوار مع اليسار الإيطالي، بما فيه الحزب الاشتراكي الذي شارك في السلطة وسمعت ما سمعت عن استعدادهم للعمل والتعاون والتشارك مع حزب الله لمكانته العالية في النضال لحرية الإنسان المعاصر، ولنضاله ضد الإمبريالية الأميركية. وقمت في الجامعة اللبنانية بتدريس مسرحية «الذباب» لسارتر، وهي مسرحية مقاومة تناقش ما قدمه الحزب الشيوعي الفرنسي للمقاومة ضد الاحتلال وحقه المشروع في المشاركة في السلطة. كذلك أعرف ما قدمته المقاومة الفلسطينية. حزب الله، اليوم، ناصر فلسطين وقاهر ومحرر الأرض بالمقاومة ومنع إعادة احتلال الشرق الأوسط في مشروع بيريز

وجورج بوش وكوندوليزا رايس. ومحيط البقاع صار آمناً مستقراً حراً ألباً بفضل دماء الشهداء وقيادة الحزب الحكيم. في موضوع الوظيفة يشدّد النقاش حول أمرين اثنين بشأن النواب: 1 - الخدمات والوظائف في الإدارات العامة 2 - التنمية 3 - التمثيل السياسي 1 - في الخدمات يقوم النائب على تأدية الخدمات لناخبيه، وتتوزع بين الوظيفة والرعاية والمساعدة والدعم. يقوم النواب - كل النواب - بهذه الوظائف على قدر الوسع لأنها من مهماتهم وفيها مصلحتهم الانتخابية. لكن مرات تكون لقوم على